سياسية رسول الله ﷺ تجاه أهل الكتاب

ـ اليهود أنموذجا ـ

أ. د. رحيم حلو محمد البهادلي
جامعة البصرة - العراق

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة طبيعة سياسة رسول الله ﷺ تجاه أهل الكتاب ولاسيما اليهود منهم في المدينة المنورة، إذ اتبع اليهود في المدينة سياسة عدائية مع رسول الله ﷺ بصورة خاصة والمسلمين بصورة عامة، تلك السياسة كان لها الاثر السيء على الاسلام والمسلمين، لذلك انتهج رسول الله ﷺ سياسة معينة مع تصرفات اليهود، فتارة نجد رسول الله ﷺ يتعامل معهم بإيجابية عندما يلتزمون بالعهود والمواثيق مع المسلمين، وتارة يتعامل معهم بشيء من الصرامة والقساوة عندما يصدر منهم ما يسيء الى الاسلام والمسلمين.

Abstract:

This research deals with the nature of the politics of the messenger of Allah (peace be upon him) towards the people of the Book especially the Jews in Medina. The Jews followed a hostile policy towards the messenger of Allah and Muslims which , in general , had bad effects on Islam. So the messenger of Allah followed a specific policy towards the actions of the Jews. Some times he acted positively and at other times he was so serious towards them if they abused Muslims.

المقدمة:

لقد منَّ الله عزّوجلّ على الإنسانية جمعاء بأن بعث لهم أنبيائه ورسله لتعريفهم به سبحانه وتعالى، والوقوف على سر الوجود، وبالتالي تنظيم حياة الإنسان عبر العصور التاريخية وفق ما يقره عزّوجلّ، لأن الله عزّوجلّ ما كان ليحاسب الناس حتى يبعث فيهم رسولا، كما ورد في قوله تعالى: ﴿ **وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا** ﴾[1]، وهنا تقتصر مهمة الرسل على التبليغ بالهداية وطاعة الله عزّوجلّ وتنظيم شؤونهم في الحياة الدنيا كما يريدها الباري عزّوجلّ، مع الأخذ بنظر الاعتبار

المنارة للاستشارات
ww

أن جميع الرسل والأنبياء كانوا يدعون في جوهر رسالاتهم إلى دين الإسلام كما في قوله تعالى: ﴿ **ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني أن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ [2]، وقوله تعالى: ﴿ **فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله وأشهد بأنا مسلمون** ﴾ [3]، وقوله تعالى: ﴿**قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون** ﴾ [4]، وقوله تعالى أيضا: ﴿ **ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين** ﴾ [5]، وبمعنى أدق أن دين الله عزّ وجلّ الوحيد هو الإسلام، أما الرسالات التي جاءت قبل النبي محمد ﷺ ما هي سوى شرائع تدعوا في باطنها إلى الإسلام.

وعلى ذلك فأن هؤلاء الرسل التي أرسلهم الله عزّ وجلّ إلى الإنسانية ما هم إلا تمهيدا وتسهيلا لدعوة النبي محمد ﷺ إلى الإسلام، فلذلك سمي رسول الله ﷺ خاتم الأنبياء [6]، ليختم به الله عزّ وجلّ ما بدأ به الرسل والأنبياء من قبله، وإن ذلك التاريخ الطويل من الرسل والأنبياء الذين يدعون إلى الإسلام يعكس مدى صعوبة ترسيخ دين الله في نفوس الإنسانية التي نهلت وشربت من تيهان الجاهلية الشيء الكثير، وعلى ذلك نجد سياسة النبي محمد ﷺ تجاه أصحاب الشرائع السابقة ينتابها شيء من الحذر والتسامح في بعض الأحيان لاسيما وأنهم انحرفوا كثيرا عن رسالات أنبيائهم بقدرٍ كبير، وقدر تعلق الأمر بنا هنا في الحديث عن علاقة رسول الله ﷺ باليهود سنقتصر حديثنا عن سياسته ﷺ تجاه اليهود على مراحل معينة من حياته، وعلى النحو الآتي:

طبيعة اليهود الدينية والفكرية وموقفهم من رسول الله ﷺ:

اليهود من بي إسرائيل وهم أتباع سيدنا موسى (عليه السلام) نبي الله، اتبعوه وعبدوا الله عزّ وجلّ، وكانوا بذلك من أهل الكتاب وكتابهم التوراة، ولكنهم بعد عهد نبي الله موسى (عليه السلام) انحرفوا عن مساره ورسالته، فحرفت التوراة واظهروا بدعا بعيدة عن دعوة نبي الله موسى (عليه السلام)، وجهروا بقوميتهم وعرقهم أكثر مما نادوا بدين الله الذي دعا إليه نبي الله موسى (عليه السلام)، ولم يأتي ذلك الأمر من فراغ إنما يتعلق ذلك الأمر بطبيعتهم الفكرية، فعند تسليط الضوء على التركيبة الفكرية لليهود نجد أنهم شعبا غريب الأطوار، شعبا عملوا جاهدين على رفض شرائع الله تعالى التي نزلت من قبل وعملوا على الاستعداد على رفض أي شريعة ستظهر مستقبلا، لأن اليهود كانوا شعبا متعاليا ولديه عقدة تقبل الأخر، فهم فيما يعتقدون أنهم شعب الله المختار،

المنارة للاستشارات
ww

ويعدون أنفسهم أصل الوجود وسادة الأرض وزعماء الإنسانية وأصحاب الأرض الشرعيون وجند الله وخاصته[7]، وكانوا لا يعترفون لغيرهم بفضلٍ ولا يتقبلون أو يقرون لنبي بعد نبيهم موسى (عليه السلام) برسالة أو بعثة أو دين [8].

وطالما كانت اليهود بهذه التركيبة الفكرية المتطرفة فقد كانوا على عداوة متجذرة مع أصحاب الشرائع الأخرى، فقد كان عدائهم على أشده مع النصارى، وذاك أمر طبيعي طالما أن المسيحية جاءت لتجب ما قبلها وهي اليهودية، إذ كانت اليهودية تعاني من شريعة سيدنا عيسى (عليه السلام) وما انزل عليه كتاب الله الإنجيل، فطبيعي جدا أن يفعلوا الشيء نفسه حيال الإسلام والمسلمين، فنجد في مصادرنا الإسلامية أن اليهود تفننوا كثيرا في إيذاء الإسلام والمسلمين، بالذات النبي محمد ﷺ مُذ كان طفلا ثم صبيا صغيرا، فكانت لهم محاولات اغتيال كثيرة قاموا لتصفية رسول الله ﷺ، لأنهم يجدون في كتابهم التوراة نبوة سيدنا محمد ﷺ، وأنه سيظهر بدين الإسلام الذي سيجب جميع الشرائع الأخرى ويدعوا الإنسانية جميعاً إلى عبادة الله تعالى من خلال دين الإسلام، لذلك عملوا جاهدين لتصفية رسول الله ﷺ منذ صباه.

ومن تلك المحاولات التي أقدم عليها اليهود لاغتيال رسول الله ﷺ تلك المحاولة التي طالته ﷺ وهو لا زال طفلا رضيعا، إذ أورد ابن سعد قائلا بهذا الشأن: " أن أم النبي صلى الله عليه وسلم لما دفعته إلى السعدية [9] التي أرضعته قالت لها أحفظي ابني وأخبرتها لما رأت فمر بها اليهود فقالت ألا تحدثوني عن ابني هذا فأني حملته كذا ووضعته كذا كما وصفت أمه، فقال بعضهم لبعض أقتلوه، فقالوا أيتيم هو، فقالت لا هذا أبوه وأنا أمه، فقالوا لو كان يتيما لقتلناه، فذهبت به حليمة وقالت كدت أخرب أمانتي " [10].

وتلك المحاولة كانت هي الأولى من نوعها من قبل اليهود لاغتيال رسول الله ﷺ، وطبيعي أن تخبر حليمة السعدية والدته السيدة أمنة أو جده عبد المطلب في اقل تقدير، ليتوخوا بعد ذلك الحذر من قبل اليهود الذين طالما كانوا يتحينون الفرص بالوقوف على شخص رسول الله ﷺ وهو صغير لاغتياله وتصفيته قبل أن يكبر ويظهر دعوته إلى دين الإسلام، والدليل على حذر آل عبد المطلب بن هاشم على المحافظة على نبي الله محمد ﷺ، هو ما قاله عبد المطلب لام أيمن[11] حاضنة رسول الله ﷺ في صباه، قائلا: " يا بركة لا تغفلي عن ابني فإني وجدته مع غلمان قريبا من السدرة وإن أهل الكتاب يزعمون أن ابني هذا نبي هذه الأمة " [12]. وهذه الرواية إن صحت فأنها

المنارة للاستشارات
ww

تدل دلالة واضحة على أن اليهود كانوا يتربصون الدوائر برسول الله ﷺ، وأنهم كانوا يتحينون الفرص لاغتيال رسول الله ﷺ وتصفيته في صباه متى سنحت لهم الفرصة بذلك.

وهناك محاولات أخرى قام بها اليهود لاغتيال رسول الله ﷺ إلا أنها باءت بالفشل والحديث عنها يطول [13]، بيد أن المحاولة التي نالت من حياة رسول الله ﷺ والتي كانت بتدبير من قبل اليهود بعيد غزوة خيبر عام 7 هـ بقليل، عندما أمروا امرأة منهم يقال لها زينب بنت الحارث [14] اليهودية جاءت للرسول ﷺ بشاة مسمومة فأكل شيئاً من فخذها فأحس بالسم ولفظ ما تناوله بسرعة، ومات منها أحد أصحاب رسول الله ﷺ وهو بشر بن البراء الأنصاري [15]، ومع أن تلك الأكلة لم تنهي حياة الرسول ﷺ في حينها لكن يقيناً أنها كانت السبب في وفاته في السنة الحادية عشر للهجرة وذلك لقول رسول الله ﷺ: "مازالت أكلة خيبر تعاودني، فهذا أوان قطعت أبهري" [16]

سياسة رسول الله ﷺ مع اليهود

كان أول تماس مباشر لرسول الله ﷺ مع اليهود في المدينة (يثرب) حينما هاجر إليها تاركا موطنه الأصلي مكة، ومع أن اليهود كانوا يتحينون الفرصة للقضاء على الإسلام وهو في مهده إلا أن رسول الله ﷺ مع ذلك اتبع معهم سياسة مبنية على احترام الجار وأصحاب الأديان السماوية الأخرى، ولاسيما اليهود، تلك الطائفة التي كانت يتمركز ثقلها في المدينة يومذاك، لذلك ما أن وصل رسول الله ﷺ إلى المدينة حتى اصدر وثيقة المدينة التي تتضمن في ضمن فقراتها تنظيم الحياة السياسية والاجتماعية والدينية مع اليهود، إذ تنص تلك الصحيفة على الآتي: " بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم، فلحق بهم، وجاهد معهم، إنهم أمة واحدة من دون الناس، المهاجرون من قريش على ربعتهم، يتعاقلون بينهم، وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين... وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم، وإن سلم المؤمنين واحدة، ولا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم، وإن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضاً، وان المؤمنين يبيء بعضهم بعضا بما نال دماءهم في سبيل الله، وان المؤمنين المتقين على أحسن هدى واقومه، وانه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا، ولا يحول دونه على مؤمن، وإنه من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فإنه قود به إلى أن يرضى ولى المقتول، وإن المؤمنين عليه كافة، ولا يحل لهم الا قيام عليه، وإنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة، وآمن بالله

المنارة للاستشارات
ww

واليوم الآخر، أن ينصر محدثا ولا يؤويه، وإنه من نصره أو آواه، فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل، وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء، فإن مرده إلى الله عزّ وجلّ، والى محمد صلى الله عليه وسلم، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين، وان يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، موالهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته، وإن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني الحارث مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني ساعدة مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني جشم مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني الأوس مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني ثعلبة مثل ما ليهود بني عوف، إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته، وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم، وإن لبني الشطيبة مثل ما ليهود بني عوف، وإن البرّ دون الأثم، وأن موالي ثعلبة كأنفسهم، وإن بطانة يهود كأنفسهم، وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد صلى الله عليه وسلم، ولا ينحجز على ثأر جرح، وإنه من فتك فبنفسه، وأهل بيته، إلا من ظلم، وإن الله على أبر هذا، وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم، وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الأثم، وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه، وإن النصر للمظلوم، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين، وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة، وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم، وإنه لا تجار حرمة إلا بإذن أهلها. وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله عزّ وجلّ، والى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره، وإنه لا تجار لقريش ولا من نصرها، وإذا دعوا إلى صلح يصالحونه ويلبسونه فإنهم يصالحونه ويلبسونه، وأنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين، إلا من حارب في الدين، على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم. وإن اليهود الأوس، موالهم وأنفسهم، على مثل ما لهذه الصحيفة مع البر المحض من أهل هذه الصحيفة، وإن البر دون الأثم، لا يكسب كاسب إلا على نفسه، وإن الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره، وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو آثم، وإنه من خرج آمن، ومن قعد آمن بالمدينة، إلا من ظلم أو أثم، وإن الله جار لمن بر واتقى، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم "[17].

إن قراءة متمعنة في تلك الصحيفة يجد الباحث نفسه أمام جملة قضايا وضعها رسول الله ﷺ نصب عينيه في تعامله مع اليهود، أولها أن رسول الله ﷺ تعامل بالدرجة الأساس مع أهل المدينة ولاسيما اليهود منهم تعاملا سياسيا أكثر منه دينيا، إذ كان الظرف الراهن يحتم على رسول الله ﷺ أن يكون قائد لدولة أكثر من كونه نبي مرسل في تعامله مع أهل المدينة في بادئ الأمر، وواقع الحال كان

المنارة للاستشارات
ww

يفرض على رسول الله ﷺ أن يسلك ذلك المسلك مع أهل المدينة، فقد كان رسول الله ﷺ بأمس الحاجة إلى حاضنة بيئية تحتضنه ويمكن من خلالها ترتيب أوضاعه وبناء دولة إسلامية من شأنها نشر الدين الإسلامي بعد ذلك، وليس في ذلك من شيء مناف لمبادئ الدين الإسلامي، فحاشا رسول الله ﷺ في أن يكون بتلك الحال، إذ أن من مبادئ الدين الإسلامي أن يكون الدخول فيه عن قناعة ورضا تامين، وإلا فإن الدخول في الإسلام سيكون عندئذ ظاهريا، وهذا مما لا يتناسب ويتلائم مع مبادئ الدين الإسلامي، وهذا ما نص عليه الله عزّوجلّ بقوله: ﴿ **لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم** ﴾ [18]، وقوله تعالى أيضا: ﴿ **وقال الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا** ﴾ [19]. وقد أكد العلماء والمفسرون على أن المقصود بتلك الآيتين أن مسألة الإسلام كان عن طريق التخيير، ولكن مع وجود نفس التهديد والوعيد على أن الذي يسلم سيكون مصيره الجنة والذي لا يسلم فمصيره النار ولا يرى الجنة مطلقا [20].

وثانيا هناك إجازة من الله عزّوجلّ بأن يخير أهل الكتاب بين الإسلام من عدمه وفي حال عدم دخولهم الإسلام تؤخذ منهم الجزية، بقوله تعالى: ﴿ **قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون** ﴾ [21]، والمعروف أن أهل الكتاب هم اليهود والنصارى، وهذا ما طلبه رسول الله ﷺ من يهود المدينة في نص الصحيفة أعلاه، بقوله: " وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين "، وعلى ذلك كان من يريد الدخول في دين الإسلام من اليهود الكتاب فله ذلك، ومن يريد البقاء على دينه فله ذلك أيضا على أن يؤدي ما عليه من الجزية، وخلاف ذلك لا مفر إذن من الحرب، وهذا ما صرح به رسول الله ﷺ في تعامله مع النصارى مثلا في كتابه إلى أساقفة نجران حين قال: " بسم الله، من محمد رسول الله إلى أساقفة نجران: بسم الله فإني أحمد إليكم إله إبراهيم وإسماعيل واسحق ويعقوب، أما بعد ذلكم فاني ادعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وادعوكم إلى ولاية العباد، فإن أبيتم فالجزية، وإن أبيتم آذنتكم بحرب والسلام " [22]. وما يفعله رسول الله ﷺ ينطبق كذلك في تعامله مع اليهود فكلاهما من أهل الكتاب، فبذلك كان رسول لله ﷺ سياسيا بارعا وفي غاية الدبلوماسية والخلق في تعامله مع أهل الكتاب. تاركا بذلك أمر إسلامهم إلى الزمن فهو الكفيل بتغيير مفهومهم للدين. فقد أخذ رسول الله ﷺ الجزية من يهود تيماء [23] بعدما صالحوه لما شاهدوه غلبة رسول الله ﷺ في خيبر وفدك [24]، وكتب رسول الله ﷺ إلى عامله على اليمن معاذ بن

المنارة للاستشارات

جبل [25]: " أن يأخذ من كل حالم وحالمة من أهل الذمة دينارا " [26]، كما أن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل اليمن منه ما نصه: " من أسلم من يهودي أو نصراني، فإنه من المؤمنين، له ما لهم، وعليه ما عليهم، ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يرد عنها، وعليه الجزية، على كل حالم ذكر أو أنثى، حر أو عبد دينار واف من قيمة المعافر [27]، أو عوضه ثيابا، فمن أدى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن له ذمة الله وذمة رسوله، ومن منعه فإنه عدو لله ولرسوله " [28].

وجاء أيضا أن رسول الله ﷺ بعث العلاء بن الحضرمي [29] إلى المنذر بن ساوى [30] ملك البحرين يدعوه إلى الإسلام كتابا منه قوله: " أما بعد فإني أذكرك الله عزّ وجلّ فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه فإنه من يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي وإن رسلي قد أثنوا عليك خيرا وإني قد شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن أهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن أقام على يهوديته فعليه الجزية"[31].

لقد كان أحبار اليهود في أقصى درجات المكر والخديعة، وكانوا رجالاً اقرب للنفاق من الإيمان، فبعد مقدم رسول الله ﷺ المدينة بفترة من الزمن مهاجرا إليها رحب به أحبار اليهود، معلنين دخولهم بالدين الإسلامي وما كان ذلك منهم إلا نفاقا ودجلا، منهم حيي بن أخطب [32]، وأخوته ياسر وجدي، وسلام بن مشكم [33]، وكنانة بن الربيع [34]، وسلام بن أبي الحقيق [35]، وغيرهم الكثير من يهود المدينة [36].

وكان تعامل رسول الله ﷺ مع اليهود فيما يبدوا تعاملا إنسانيا طبيعيا طالما أنهم دخلوا الإسلام فضلا عن أنه لم يجبرهم على دخول الإسلام، الأمر الذي جعل بعضا منهم يحث بعض على الدخول في الإسلام والإيمان فيه، فكان منهم مثلا عبد الله بن سلام بن الحارث وهو من ذرية نبي الله يوسف (عليه السلام)، الإسرائيلي ثم الأنصاري، وكان أحد أحبار اليهود وأحد علمائهم كان من يهود بني قينقاع، وكان يسمى الحصين فلما اسلم غيره رسول الله ﷺ إلى اسم عبد الله، وكان إسلامه وقت مقدم الرسول ﷺ المدينة مهاجرا إليها [37]، وأسلمت معه عمته خالدة بنت الحارث ومعهما عددا كبيرا من أبناء قومه [38]، وكان ابن سلام يقول بشأن معرفة اليهود بولادة النبي محمد ﷺ وإرساله خاتما للأنبياء، قائلا: " إن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل " [39]، كما أكد عبد الله بن سلام لرسول الله ﷺ انه معروفا عند اليهود من قرون مضت بقوله لرسول الله ﷺ: "اشهد أن اليهود يجدونك عندهم في التوراة " [40].

المنارة للاستشارات
ww

وكان من حسن معاملة الرسول الكريم ﷺ لليهود أن أسلم حبرا أخر من أحبار اليهود الكبار وهو رجل يسمى مخيريق، وهو احد أحبار اليهود الكبار وعلمائهم، وكان أحد بنو ثعلبة بن الفطيون من بنو النضير، أسلم يوم أحد 3 عام هجرية وقتل في تلك المعركة [41]، ومخيريق بحسب رواية ابن اسحق: " كان حبرا عالما، وكان رجلا غنيا كثير الأموال من النخل، وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته، وما يجد في علمه، وغلب عليه ألفة دينه، فلم يزل على ذلك، حتى إذا كان يوم أحد، وكان يوم أحد يوم السبت، قال: يا معشر اليهود، والله أنكم لتعلمون إن نصر محمد عليكم لحق، قالوا: إن اليوم سبت، قال: لا سبت لكم، ثم اخذ سلاحه، فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد، وعهد إلى من وراءه من قومه: إن قتلت هذا اليوم، فأموالي لمحمد [صلى الله عليه وسلم] يصنع فيها ما أراه الله، فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مخيريق خير يهود، وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أمواله، فعامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها " [42].

ولم يتوقف رسول الله ﷺ عند ذلك الحد في علاقته باليهود، فقد ذهب إلى أبعد من ذلك حينما تزوج من امرأة من اليهود وهي صفية بنت حيي بن أخطب [43]، تزوجها حينما دخلت الإسلام مع عائلتها وكانت قد سبيت في خيبر، وكان مهرها عتقها [44]، ومع أن رسول الله ﷺ كان يعلم تماما بأن اليهود لا يصلحون معه إلا إنه كان يمد خيوط المودة والتفاهم معهم عاكسا بذلك الخلق الرفيع الذي كان يتحلى به، وموضحا في الوقت نفسه سماحة الدين الإسلامي وانه دين الرحمة والمودة، وليس ذلك ضعفا من قبل رسول الله ﷺ فحاشا نبينا أن يكون بتلك الحال، ولكنه كان يسعى لضمان الهدوء والاستقرار لخلق جو هادئ يمكن من خلاله نشر الدين الإسلامي، تاركا أمر إيمان اليهود إلى الزمن.

ولكن سياسة رسول الله ﷺ تجاه اليهود أحيانا تتغير تبعا للظروف السياسية، فنجد رسول الله ﷺ يغزوا اليهود حينما يظهر منهم ما يسيء إلى الإسلام والمسلمين، فبعد واقعة بدر 2 هجرية التي دارت رحاها بين المسلمين والمشركين، انتصر المسلمين في هذه المعركة، فحسد يهود بني قينقاع المسلمين على ذلك النصر ونقضوا عهدهم مع المسلمين [45]، وكان هؤلاء اليهود صاغة وهم من أتباع عبد الله بن أبي بن سلول [46]، وقيل أن سبب نقضهم للعهد مع رسول الله ﷺ أن امرأة من العرب جاءت إلى صائغ يهودي في سوق بني قينقاع تبيع حلي لها، فعمد الصائغ إلى ربط طرف ثوبها فلما قامت بدت عورتها فضحك اليهود، فصاحت مستغيثة فإذا رجل من المسلمين وثب على الصائغ

المنارة للاستشارات
ww

فقتله، فوثب عليه اليهود من كل جانب فأمسكوا به وقتلوه، فكان ذلك سبب نبذ عهدهم مع رسول الله ﷺ، فسار إليهم رسول الله ﷺ ولواءه مع عمه الحمزة بن عبد المطلب، فحاصرهم رسول الله ﷺ أشد الحصار حتى أجبرهم على النزول إلى حكمه، وأجلاهم عن المدينة[47].

وفي سنة 4 هجرية ورد أن يهود بني النضير نقضوا العهد مع رسول الله ﷺ فغزاهم وحاربهم، ومفاد تلك القصة تتلخص أن رسول الله ﷺ ذهب إلى يهود بنو النضير الذين تعاهد معهم ضمن صحيفة المدينة مع غيرهم من يهود المدينة، ذهب إليهم حتى يعينوه في دفع دية رجل مسلم قتل رجلين من بنو عامر، فلما أتاهم رسول الله ﷺ وكلمهم في أمر الدية قالوا له: " نعم، يا أبا القاسم، نعينك على ما أحببت، مما استعنت بنا عليه "، ويبدوا أنهم كانوا يتحينون الفرصة للانقضاض على رسول الله ﷺ فقال بعضهم لبعض: " إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه – ورسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب دار من بيوتهم قاعد – فمن رجل يعلو على هذا البيت، فيلقي عليه صخرة، فيريحنا منه "، فتطوع رجل من اليهود لأداء تلك المهمة، فأوحى الله عزّ وجلّ بتلك المخطط، فقام رسول الله من مكانة ومعه جمع من أصحابه وعاد إلى المدينة، ثم قام بتجهيز الجيش لغزو بنو النضير، فحاصرهم رسول الله ﷺ ستة ليال، وهم متحصنون في حصونهم، وقام رسول الله ﷺ بتضييق الخناق عليهم، فما كان منهم إلا أن طلبوا من رسول الله ﷺ الاستسلام والخروج عن أراضيهم وان يحملوا معهم ما تحمله النوق فقط، فسمح لهم رسول الله ﷺ، فخرجوا إلى خيبر[48]، ومن كبارهم الذين خرجوا إلى خيبر كنانة بن الربيع وحيي بن أخطب، وقسما منهم خرج إلى الشام، وغنم المسلمون أموال بنو النضير وقسمت بينهم[49]، وذلك استنادا إلى الآية الكريمة: " ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب" [50].

واتبع رسول الله ﷺ السياسة نفسها مع يهود بني قريضة حينما نقضوا العهد معه، فقد ورد أن يهود بني قريضة أعانوا مشركي قريش في غزوة الخندق على حرب رسول الله ﷺ، ناقضين بذلك العهد الذي بينهم وبين رسول الله ﷺ، ولما انتهت حرب الخندق خافت بنو قريضة أشد الخوف من رسول الله ﷺ، ولم يقاتلهم رسول الله ﷺ حتى جاءه جبريل (عليه السلام) يخبره بأن الله عزّ وجلّ يأمره بغزو يهود بني قريضة جزاءا بنكثهم العهد ومساندتهم قريش في الخندق، فتجهز لهم رسول الله ﷺ ودفع لواءه إلى الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، وعند وصول رسول الله ﷺ إلى

المنارة للاستشارات
ww

أرض بنو قريضة أخذوا يشتمونه ويسبون نساءه، فلما قرب رسول الله ﷺ من أرضهم ناداهم قائلا: "أجيبوا يا أخوة القردة والخنازير وعبدت الطاغوت هل أخزاكم الله وأنزل بكم نقمته ؟ أتشتموني؟!"، فحلفوا أنهم ما فعلوا ذلك وقالوا: " يا أبا القاسم ما كنت جهولا "، ثم حاصرهم رسول الله ﷺ وهم متحصنون في حصونهم، وكانت هناك مناوشات قليلة بين الطرفين يتراشقون فيما بينهم بالنبال والحجارة، ولكنهم سرعان ما جنحوا للسلم طالبين العفو والصلح لعدم مقدرتهم في مقاومة رسول الله ﷺ وجنده، فبعثوا منهم رجل يسمى نباش بن قيس [51] الذي طلب من رسول الله ﷺ أن يعاملهم معاملة يهود بني النضير في حربه معهم، فأبى رسول الله ﷺ إلا أن ينزلوا عن حكمه، وبعد مشاورات مكثفة بين يهود بني قريضة فضلا عن طول فترة الحصار عليهم نزلوا عند حكم رسول الله ﷺ، وخضعوا له وجعل عليهم عبد الله بن سلام وغنمت أموالهم [52].

وبعد حملات رسول الله ﷺ على يهود المدينة الناكثين بعهدهم له، وجد من الأفضل التوجه إلى خيبر التي تبعد مسافة عن المدينة في الطريق الصاعد إلى الشام [53]، وكان سكنت هذه المدينة من اليهود الذين وقفوا بوجه رسول الله ﷺ وساعدوا مشركي قريش في حربهم مع المسلمين، وهنا يفيد أحد الباحثين بأن رسول الله ﷺ قصد خيبر للأسباب الآتية:

1- ثأره من يهود خيبر لما فعلوه من تحريض ومساندة مشركي قريش على قتال المسلمين.

2- كانت جموع اليهود في خيبر من أقوى الطوائف بأساً وأوفرها مالاً وسلاحاً، ولم يكن هناك أي أمل في أن يعتنق هؤلاء الإسلام بعدما ثبتت التجارب السابقة مع يهود يثرب، ولما كان الغرض الذي يرمي إليه رسول الله ﷺ هو جمع العرب على دين واحد وتأليف كتلة متحدة منهم، فقد كان حتما عليه في هذه الحال أن يقضي على يهود خيبر حتى لا يكونوا حجر عثرة في سبيل تحقيق ذلك الغرض.

3- لم يجد رسول الله ﷺ قوة تقف في سبيل نشر الدين الإسلامي سوى قوتين: قوة قريش، وقوة اليهود، لذلك وضع نصب عينيه القضاء على هاتين القوتين ليخلوا له الجو ويتمكن من نشر الإسلام، أما بقية القبائل الحجازية فلم تكن من القوة والخطورة بمثل ما كانت عليه قريش واليهود [54].

ومهما يكن من أمر فيبدوا أن رسول الله ﷺ استشعر وبشكل مباشر دور اليهود في تأليب مشركي قريش تجاه المسلمين والإسلام، في الوقت الذي امتنعت فيه يهود خيبر عن الدخول في الإسلام أو دفع الجزية، لذلك قرر رسول الله ﷺ في السنة السابعة من الهجرة بغزو خيبر، فخرج إليهم على رأس

المنارة للاستشارات
ww

جيش جرار من المسلمين وعلى رايته الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، وكانت يهود خيبر تظن أن رسول الله ﷺ لن يقدر عليهم لكثرة أعدادهم وأسلحتهم ومنعتهم، ولكن ما أن أشرف جيش المسلمين إلا ولى اليهود هاربين إلى حصونهم تاركين أموالهم وممتلكاتهم غنائم لجيش المسلمين، بعدها صالح اليهود رسول الله ﷺ على أرواحهم وحقن دمائهم، ثم أخذ رسول الله ﷺ بفتح حصون خيبر حصنا بعد الأخر، وقسم رسول الله ﷺ أراضي خيبر على ألف وثمانمائة سهم، وكان الرجال فيها من المسلمين ألف وأربعمائة رجل من الفرسان مائتي فارس، فكانت قسمته للفارس ثلاثة أسهم، سهمين لفرسه وسهم له، وللراجل سهم واحد، وكانت حصة رسول الله ﷺ صفية بنت حيي بن أخطب اعتقها وتزوج بها [55]، وورد أن مهرها كان عتقها [56].

الخاتمة:

وبعد- فقد كانت تلك دراسة مبسطة عن سياسة رسول الله ﷺ تجاه يهود أهل المدينة، هؤلاء اليهود الذين تراوحت طبيعة معاملتهم مع الاسلام والمسلمين بين مد وجزر، فحينا نراهم ينضون تحت لواء الاسلام والمسلمين وحينا اخر نراهم يتحينون الفرص للنيل من الاسلام والمسلمين، وقد اتخذ رسول الله ﷺ معهم سياسة مبنية على مبدأ الثواب والعقاب، فقد كان ﷺ محترما لذاتهم في حال سلمهم مع المسلمين وغازيا لهم ومحاربا في حال تعرضهم للمسلمين، وقد استطاع رسول الله ﷺ من الحد من نفوذهم وتقليم اظافرهم وتحجيم دورهم في المدينة الى حد كبير، مما اسهمت تلك السياسة على توفير الجو المناسب لنشر الدين الاسلامي بشيء من السهولة واليسر.

قائمة المصادر:

❁ القرآن الكريم

*** ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت 630 هـ/1231م):**

- أسد الغابة في معرفة الصحابة، (نشر اسماعيليان - طهران/د. ت).

*** الأحمدي الميانجي، الشيخ علي (معاصر):**

- مكاتيب الرسول ﷺ، (ط1، دار الحديث، 1998م).

*** الأرقم الزغبي (معاصر):**

- حقائق عن اليهودية، (ط1، الدار المتحدة – دمشق، 1990م).

*** البلاذري، يحيى بن جابر (ت279 هـ/901م):**

- انساب الأشراف، (تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، ط1، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت، 1394هـ).

المنارة للاستشارات
ww

* **ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد (ت 354 هـ/969م):**

- الثقات، (ط1، مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند، 1393هـ).

* **ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت 852 هـ/1448م):**

- الإصابة في تمييز الصحابة، (تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت/1415هـ).

- مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ط2، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت، د. ت).

* **ابن أبي الحديد، أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله (ت 656 هـ/1258م):**

- شرح نهج البلاغة، (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية، 1378 هـ/1959م).

* **ابن حزم، أبو محمد علي بن احمد (ت 456 هـ/1064م):**

- المحلى، (تحقيق: احمد محمد شاكر، دار الفكر- بيروت، د. ت).

* **ابن حمزة الطوسي، محمد بن علي (ت 560 هـ/1164م):**

- الثاقب في المناقب، (تحقيق: نبيل رضا علوان، ط2، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر - قم المقدسة، 1412هـ).

***خليل، عادل اسماعيل (الدكتور):**

- محاولات اغتيال النبي محمد ﷺ، (بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية، العدد 12، السنة 2012 م)

* **خليفة بن خياط (ت 240 هـ/855م):**

- تاريخ خليفة بن خياط، (تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت/1414هـ).

* **الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ/1347م):**

- سير أعلام النبلاء، (تحقيق: نخبة من الباحثين، ط9، مؤسسة الرسالة. بيروت، 1413 هـ/1993م).

* **الزركلي (معاصر):**

- الأعلام، (ط5، دار العلم للملاين – بيروت، 1980م).

* **ابن سعد، محمد بن سعد (ت 230 هـ/844م):**

- الطبقات الكبرى، (دار صادر - بيروت/د. ت).

* **ابن سيد الناس، أبو الفتح محمد بن محمد بن احمد (ت 734 هـ/1334م):**

- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، (مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر – بيروت، 1406هـ/ 1986م).

* **السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن (ت911 هـ/1505م):**

- الجامع الصغير، (ط1، دار الفكر – بيروت/1401هـ).

- الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، (تحقيق: أبو اسحق الحويني الأثري، ط1، دار ابن عفان المملكة العربية السعودية، 1416 هـ/1996م).

المنارة للاستشارات

ww

* **ابن شبة النميري، عمر بن شبة (ت 262 هـ/876م):**

- تاريخ المدينة المنورة، (تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ط2، دار الفكر - قم/1410هـ).

* **الصالحي الشامي، محمد بن يوسف (ت 942 هـ/1536م):**

- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، (تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1414 هـ/1993م).

*__الطبراني، سليمان بن احمد بن أيوب (ت 360 هـ/971م):__

- المعجم الكبير، (تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط2، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، د. ت).

* **الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت 548 هـ/1153م):**

- مجمع البيان في تفسير القرآن، (تحقيق: لجنة من العلماء، ط1، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت، 1415هـ).

* **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310 هـ/922م):**

- تاريخ الرسل والملوك، (تحقيق: نخبة من العلماء الأجلاء، مؤسسة الاعلمي - بيروت/د. ت).

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (تحقيق: صدقي جميل العطار، دار الفكر – بيروت، 1415 هـ/1995م).

* **الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت 460 هـ/1075م):**

- التبيان في تفسير القرآن، (تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي، ط1، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د. ت).

- الرجال، (تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي – قم المقدسة، 1415هـ).

* **ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت 571 هـ/1176م):**

- تاريخ دمشق الكبير، (تحقيق: علي شيري، دار الفكر - بيروت، 1415هـ).

* **العلامة الحلي، جمال الدين الحسن بن يوسف (ت 726 هـ/1341م):**

- خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، (تحقيق: فضيلة الشيخ جواد القيومي، ط2، المطبعة الحيدرية – النجف الاشرف، 1381هـ).

* **الفيض الكاشاني، المولى محسن (ت 1091 هـ/1680م):**

- التفسير الصافي، (تحقيق: الشيخ حسين الاعلمي، ط2، مكتبة الصدر – طهران، 1416هـ).

* **ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت 774 هـ/1373م):**

- البداية والنهاية، (تحقيق: علي شيري، ط1، دار إحياء التراث العربي – بيروت/1408هـ).

- السيرة النبوية، (تحقيق: علي شيري، ط1، دار إحياء التراث العربي – بيروت/1408هـ).

* **المتقي الهندي، علاء الدين بن علي (ت 975 هـ/1568م):**

- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، (تحقيق: الشيخ بكري حياني، والشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1409 هـ/1989م).

* **المجلسي، محمد باقر (ت 1111 هـ/1700م):**

- بحار الأنوار، (ط2، مؤسسة الوفاء – بيروت، 1403 هـ/1983م).

المنارة للاستشارات

ww

* **المحقق الكركي، الشيخ علي بن الحسين (ت 940 هـ/1533م):**
- رسائل الكركي (تحقيق: الشيخ محمد الحسون، ط1، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي – قم المقدسة، 1409هـ).
* **محمود أبو رية (معاصر):**
- أضواء على السنة المحمدية، (ط5، دار الكتاب الإسلامي – قم المقدسة، د. ت).
* **ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711 هـ/1312م):**
- لسان العرب، (نشر أدب الحوزة - قم/1405هـ).
* **ابن هشام، أبو محمد عبد الملك (ت 213 هـ/828م):**
- السيرة النبوية، (تحقيق: سهيل زكار، ط1، دار الفكر – بيروت، 1992م).
* **ولفنسون، اسرائيل (معاصر):**
- تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، (مطبعة الاعتماد – القاهرة، 1927م).
* **ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626 هـ/1229م):**
- معجم البلدان، (دار إحياء التراث العربي - بيروت/د. ت).
* **اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت 292 هـ/905م):**
- تاريخ اليعقوبي، (دار صادر – بيروت، د. ت).

الهوامش:

1- سورة الإسراء، من الآية 15.
2- سورة البقرة، الآية 132.
3- سورة آل عمران، الآية 52.
4- سورة آل عمران، الآية 84.
5- سورة آل عمران، الآية 85.
6- المحقق الكركي: رسائل الكركي، 61/1.
7- الأرقم الزغبي: حقائق عن اليهودية، ص 54.
8- الأحمدي الميانجي: مكاتيب الرسول ﷺ، 659/1؛ محمود أبو رية: أضواء على السنة المحمدية، ص 145.
9- حليمة السعدية: وهي حليمة بنت عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن، وينتهي نسبها إلى قيس بن عيلان بن مضر، وزوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة وهو من بني سعد بن بكر بن هوازن أيضا، وولدها منه عبد الله بن الحارث، مرضعة رسول الله ﷺ، قيل أنها وردت على رسول ﷺ بعد زواجه من السيدة خديجة (رضي الله عنها) تشكو الفقر والفاقة فكلم رسول الله ﷺ زوجته خديجة فأعطتها أربعين شاة وبعيرا للضعينة وانصرفت. ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى، 110/1 – 111، 114؛ ابن حبان: الثقات، 38/1 – 39.
10- ابن سعد: الطبقات الكبرى، 113/1.

المنارة للاستشارات
ww

11- هي بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان، وقد غلبت عليها كنيتها بأم أيمن نسبة إلى ولدها أيمن بن عبيد الحبشي، وكانت المرأة خادمة ومولاة وحاضنة لرسول الله ﷺ، وبعدما كبر رسول الله ﷺ اعتقها ثم انكحها زيد بن حارثة فولدت له أسامة بن زيد، وكان لها شرف الهجرتين للحبشة وللمدينة، توفيت أم أيمن بعد وفاة رسول الله ﷺ بخمسة أو بستة أشهر. ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى، 223/8 – 227؛ ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، 408/5، 567 – 568؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، 358/8 – 362.

12- ابن سعد: الطبقات الكبرى، 118/1. وينظر أيضا ابن سيد الناس: عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، 56/1؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، 130/2.

13- عن محاولات اغتيال رسول الله ﷺ ينظر د. عادل إسماعيل خليل: محاولات اغتيال النبي محمد ﷺ، ص 45 وما بعدها.

14- هي زينب بنت الحارث أخت مرحب وقيل ابنة أخيه، وورد أنها زوجة سلام بن مشكم أو مسلم، وهي امرأة يهودية تطوعت لقتل رسول الله ﷺ بالسم. ينظر الطبراني: المعجم الكبير، 35/2؛ ابن حجر العسقلاني: مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري، ص 282؛ السيوطي: الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، 207/5؛ المجلسي: بحار الأنوار، 396/17، 6/21.

15- هو بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن خنساء الأنصاري، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أحد المهاجرين وهو واقد بن عبد الله التميمي، حليف بني عدي، شهد بشر مع رسول الله ﷺ بيعة العقبة وبدر وأحد والخندق والحديبية وخيبر، توفي على اثر أكل شيئا من الشاة المسمومة التي قدمتها لهم اليهودية زينب بنت الحارث عام 7 هجرية. ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى، 618/3؛ ابن حبان: الثقات، 30/3؛ الطوسي: الرجال، ص 28؛ العلامة الحلي: خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، ص 79؛ ابن حجر: الإصابة في تميز الصحابة، 426/1 – 427.

16- ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى، 106/2 – 107، 200؛ ابن حمزة الطوسي: الثاقب في المناقب، ص80 – 82؛ ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، 267/10؛ ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تميز الصحابة، 155/8؛ السيوطي: الجامع الصغير، 497/2؛ المتقي الهندي: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، 466/11.

17- ابن هشام: السيرة النبوية، 348/2 – 351. وينظر أيضا ابن كثير: السيرة النبوية، 321/2 – 323.

18- سورة البقرة، الآية 256.

19- سورة الكهف، الآية 29.

20- ينظر مثلا الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 317/4؛ الطوسي: التبيان في تفسير القرآن، 108/3؛ الطبرسي: مجمع البيان في تفسير القرآن، 338/6؛ الفيض الكاشاني: التفسير الصافي، 241/3.

21- سورة التوبة، الآية 29.

22- اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، 81/2.

23- تيماء: بلدة صغيرة تقع على أطراف بلاد الشام في الطريق النازل بإتجاه الحجاز وبالتحديد وادي القرى، وهي تعتبر ممرا لحجاج أهالي دمشق خاصة وبلاد الشام عامة، اسلم أهلها في السنة التاسعة للهجرة بعد أن وطأ رسول الله ﷺ أرضهم. ينظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، 67/2.

24- ابن كثير: السيرة النبوية، 413/3.

25- هو أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، اسلم وهو في مقتبل العمر، وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عمه الحمزة بن عبد المطلب، وشهد أغلب المشاهد مع رسول الله ﷺ، ولاه رسول الله اليمن فكان عليها حتى وفاة

المنارة للاستشارات
ww

الرسول ﷺ، فعاد إلى المدينة فالتحق بجيوش المسلمين في فتوح الشام، وتوفي هناك بالأردن عام 18 هجرية. ينظر ابن سعد الطبقات الكبرى، 347/2 – 353؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق الكبير، 383/58 وما بعدها.

26- ابن حزم: المحلى، 347/7.

27- المعافر: يقصد بها الثياب المعافرية حي من همدان في اليمن. ينظر ابن منظور: لسان العرب، 590/4.

28- ابن هشام: السيرة النبوية، 1009/4 – 1010.

29- هو العلاء بن الحضرمي والحضرمي لقب واسمه عبد الله ضماد بن سلمى بن أكبر من حضرموت، اسلم وكان من جلة أصحاب رسول الله ﷺ، استعمله رسول الله ﷺ على البحرين ثم عزله عنها، ثم ولاه عمر بن الخطاب البصرة بدلا عن عتبة بن غزوان ولكنه لم يصل إليها حيث توفي في طريق ذهابه إلى البصرة. ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى، 359/4 – 363؛ خليفة بن خياط: تاريخ خليفة بن خياط، ص 85 – 86.

30- هو المنذر بن ساوى بن الاخنس العبدي، كان ملكا على البحرين اسلم على يد العلاء بن الحضرمي، ولا نعلم له وفادة على رسول الله ﷺ، توفي سنة 11 هجرية. ينظر ابن كثير: السيرة النبوية، 91/4؛ الزركلي: الأعلام، 293/7–294.

31- ابن سيد الناس: عيون الأثر، 333/2.

32- هو حيي بن اخطب بن سعية بن عامر بن عبيد بن كعب بن الخزرج، من يهود المدينة ووالد صفية بنت حيي زوجة رسول الله ﷺ، وكان ممن حرض مشركي قريش على مقاتلة المسلمين في معركة الخندق، وكان قد تعرض للمسلمين يوم قريظة فوقع في الأسر وقتل من قبل المسلمين سنة 5 هجرية. ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى، 120/8؛ خليفة بن خياط: تاريخ، ص 640؛ ابن حبان: الثقات، 264/1 – 266؛ الزركلي: الأعلام، 292/2.

33- هو سلام بن مشكم اليهودي، وكان من سادات اليهود من بنو النضير واحد وجهائهم وصاحب كنزهم، وزوج صفية بن حيي زوجة رسول الله ﷺ قبل زواجه منها، وزوج زينب بنت الحارث التي سمت رسول الله ﷺ بشاة مسمومة. ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى، 120/8؛ اليعقوبي: تاريخ، 66/2؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، 175/2، 303؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد، 174/4.

34- هو كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق احد رجال اليهود من بنو النضير، قتل في خيبر صبرا بأمر رسول الله ﷺ، ينظر ابن هشام: السيرة النبوية، 390/2؛ الطبري: تاريخ، 415/2؛ ابن كثير: البداية والنهاية، 218/4.

35- هو سلام بن الربيع بن أبي الحقيق، أحد أحبار اليهود الكبار من بني النضير. ينظر ابن هشام: السيرة النبوية، 700/3.

36- ينظر ابن كثير: البداية والنهاية، 289/3 – 290.

37- ينظر الذهبي: سير أعلام النبلاء، 413/2 – 426؛ ابن حجر: الإصابة، 102/4 – 104.

38- ينظر ابن هشام: السيرة النبوية، 360/2 – 361؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد، 379/3 – 380.

39- ينظر ابن هشام: السيرة النبوية، 358/2 – 359.

40- ينظر الذهبي: سير أعلام النبلاء، 413/2 – 426؛ ابن حجر: الإصابة، 102/4 – 104.

41- ابن هشام: السيرة النبوية، 361/2.

42- ابن هشام: السيرة النبوية، 360/2.

43- الذهبي: سير أعلام النبلاء، 420/2.

44- ينظر ابن شبة النميري: تاريخ المدينة المنورة، 173/1؛ الطبري: تاريخ، 209/2؛ ابن حجر: الإصابة، 46/6– 47.

المنارة للاستشارات

45- ابن هشام: السيرة النبوية، 362/2. وينظر أيضا ابن سعد: الطبقات الكبرى، 501/1؛ ابن سيد الناس: عيون الأثر، 277/1؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد، 212/4.

46- هو عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد الخزرجي، وسلول جدته لأبيه، رأس المنافقين من أهل المدينة، كان سيد الخزرج في الجاهلية واظهر الإسلام بعد معركة بدر تقية، توفي سنة 9 هجرية. ينظر ابن سعد: الطبقات الكبرى، 540/3 – 541؛ الزركلي: الأعلام، 65/4.

47- ينظر ابن سيد الناس: عيون الأثر، 385/1 – 386.

48- ينظر ابن هشام: السيرة النبوية، 561/2.

49- ينظر ابن هشام: السيرة النبوية، 682/3 – 684؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد، 179/4- 180.

50- سورة الحشر، الآية 7.

51- لم نعثر له على ترجمة ويبدو انه كان من كبار اليهود ووجهائهم يدل على ذلك إرساله للمفاوضة.

52- ينظر الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد، 3/5 – 12.

53- ينظر ياقوت الحموي: معجم البلدان، 409/2 – 410.

54- إسرائيل ولفنسون: تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، ص 157 – 162.

55- ينظر ابن كثير: السيرة النبوية، 344/3 وما بعدها؛ ابن سيد الناس: عيون الأثر، 133/2 وما بعدها؛ الصالحي الشامي: سبل الهدى والرشاد، 115/5 وما بعدها.

56- ابن سعد: الطبقات الكبرى، 121/8؛ البلاذري: انساب الأشراف، 79/2.

المنارة للاستشارات
ww